

قراءة تفسير أضواء البيان (715) - المؤمنون (120) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى قال كم لبئتم في الارض عدد سنين - 00:00:03

قالوا لبئنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين في هذه الاية سؤال معروف وهو انهم لما سئلوا يوم القيمة عن قدر مدة لبسهم في الارض في الدنيا اجابوا بانهم لبئوا يوما او بعض يوم - 00:00:27

مع انه قد دلت ايات اخر على انهم اجابوا بغير هذا الجواب كقوله تعالى يتخافتون بينهم ان لبئتم الا عشر والعشر اكثر من يوم او بعضه وكقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبئوا غير ساعة - 00:00:53

والساعة اقل من يوم او بعضه وقوله كأنهم يوم يرونها لم يلبئوا الا عشية او ضحاها وقوله كأن لم يلبئوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم وقوله تعالى كان لم يلبئوا الا ساعة من نهار. بلاغ - 00:01:27

فهل يهلك الا القوم الفاسقون وقد بينما الجواب عن هذا السؤال في كتابنا دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب في الكلام على هذه الاية حاصله ان بعضهم يقول لبئنا يوما او بعض يوم - 00:01:59

ويقول بعض اخر منهم لبئنا ساعة ويقول بعض اخر لبئنا عشر والدليل على هذا الجواب من القرآن انه تعالى بين ان اقواهم ادراكا وارجحهم عقلا وامثالهم طريقة هو من يقول - 00:02:25

انهم ما لبئوا الا يوما واحدا وذلك في قوله تعالى يتخافتون بينهم ان لبئتم الا عشرنا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثالهم طريقة ان لبئتم الا يوما فالاية صريحة في اختلاف اقواهم - 00:02:53

وعلى ذلك فلا اشكال والعلم عند الله تعالى وقوله تعالى فاسأل العادين اي الحاسبين الذين يضبطون مدة لبسنا وقرأ ابن كثير والكسائي بنقل حركة الهمزة الى السين وحذف الهمزة والباقيون فاسأل بغير نقل - 00:03:24

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي قل كاملتم لضم القاف وسكون اللام بصيغة الامر وقرأ الباقيون قال كم لبئتم؟ بفتح القاف بعدها الف وفتح اللام بصيغة الفعل الماضي وقال الزمخشري ما حاصله - 00:03:59

انه على قراءة قال بصيغة الماضي الفاعل ضمير يعود الى الله او الى من امر بسُؤالهم من الملائكة وعلى قراءة قل بصيغة الامر الضمير راجع الى الملك المأمور بسؤالهم او بعض رؤساء اهل النار - 00:04:31

هكذا قال والله تعالى اعلم وقد صدقهم الله جل وعلا في قلة لبئهم في الدنيا بقوله قال ان لبئتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون لأن مدة مكتفهم في الدنيا قليلة جدا - 00:05:00

بالنسبة الى طول مدتهم خالدين في النار والعياذ بالله وقرأ حمزة والكسائي قل ان لبئتم الا قليلا. بصيغة الامر والباقيون بصيغة الماضي قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون - 00:05:31

فتعالى الله الملك الحق لا الله الا هو رب العرش الكريم الاستفهام في قوله افحسبتم للانكار والحسبان هنا معناه الظن يعني اظنتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم لا ترجعون اليها يوم القيمة - 00:06:02

ونجازيكم على اعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم نزه جل وعلا نفسه عن ان يكون خلقهم عبثا وانهم لا يرجعون اليه للحساب

والجزاء وقوله تعالى فتعالى الله الملك الحق - 00:06:32

لا اله الا هو رب العرش الكريم اي تعاظم وتقديس وتنزه عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله ومنه خلقكم عبثا سبحانه وتعالى عن ذلك علوا
كبيرا وما تضمنته هذه الآية - 00:06:59

من انكار الظن المذكور جاء موضحا في غير هذا الموضع كقوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلنا ذلك ظن الذين كفروا
فوويل للذين كفروا من النار قوله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين - 00:07:25

ما خلقناهما الا بالحق وقوله تعالى ايحسب الانسان ان يتترك سدى الم يكن نطفة من مني ثم كان علقة فخلق فسوى وجعل منه
الزوجين الذكر والانثى وقوله سدى اي مهملا لا يحاسب ولا يجازى - 00:07:58

وهو محل انكار ظن ذلك في قوله ايحسب الانسان ان يتترك سدى وقوله عبث يجوز اعرابه حالا لانه مصدر منكر اي انما خلقناكم في
حال كوننا عابثين ويجوز ان يعرب مفعولا من اجله - 00:08:26

اي انما خلقناكم لاجل العبث لا لحكمة اقتضت خلقنا ايهاكم واعربه بعضهم مفعولا مطلقا. وليس بظاهر قال القرطبي عبث اي مهملين
والعبث في اللغة اللعب ويدل على تفسيره في الآية باللعب قوله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين -
00:08:51
وقوله الملك الحق قال بعضهم اي الذي يحق له الملك لان كل شيء منه واليه وقال بعضهم الملك الحق الثابت الذي لا يزول ملكه كما
قدمنا اياضه في سورة النحل - 00:09:24

الكلام على قوله تعالى وله الدين واصبا وانما وصف عرشه بالكرم لعظمته وكبر شأنه والظاهر ان قوله وانكم اليها لا ترجعون معطوف
على قوله انما خلقناكم عبثا خلافا لمن قال انه معطوف على قوله عبثا -
00:09:43

لان الاول اظهر منه والعلم عند الله تعالى بهذا ايها المستمع الكريم نأتي على نهاية لقائنا وعسى ان يجمعنا بكم لقاء اخر قريب ان شاء
الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
00:10:10